

بسم الله الرحمن الرحيم

تقييم إجمالي للوضع الاقتصادي لسكان مركز ناحية بهرز

أ.د. مضر خليل عمر

المقدمة

خلال العقود الثلاث الماضية انتقل مجتمع العالم المتقدم (على وجه الخصوص) من مجتمع المعلومة Information Society الى مجتمع المعرفة Knowledge Society ، وما زال مجتمعنا في مرحلة ما قبل المعلومة ، بل يفترقها جراء الظروف التي عاشها وعانى منها . يكمل ذلك عدم القيام بتعداد عام للسكان في العراق منذ ١٩٩٧ . وهذه الورقة لا تهدف تحديد الاساس الاقتصادي لمدينة بهرز ، وانما توفير معلومة ميدانية تفيد في تأشير بعض من ملامح الوضع الاقتصادي لسكانها بقصد تقديم يد العون للمعنيين لاتخاذ القرارات المناسبة للنهوض بالمدينة ومجتمعها ورسم مسار تنميته وتطويره .

ضمن الدراسة التي اجرتها وحدة الابحاث المكانية عن مركز ناحية بهرز ، اعتمدت استمارة استبانة تضم حقولا عديدة ، منها ما يمكن الافادة منه لتأشير ملامح الوضع الاقتصادي للسكان . حيث وزعت (٤٢٢) استمارة ، كان الصالح منها (٣٩٠) استمارة ، شارك في توزيعها مشكورون العاملون في جمعية النقاء الخيرية و اعضاء المجلس البلدي المحلي . يضاف الى ذلك اعتمدت البيانات التي احتوتها استمارة رب الاسرة الموثقة عند مختاري المحلات السكنية وسجلات المجلس المحلي في ناحية بهرز .

مشكلة البحث ،

الحاجة الى توفير المعلومة Information التي تساعد في توضيح الصورة الضبابية عن المجتمع والتعرف عليه من خلالها ، وعلى المتغيرات التي طرأت وأثرت عليه ، وصولا الى معرفته Knowledge عن قرب قصد تقديم الخدمات له وتنميته . فعملية التخطيط والتنمية تبني عادة على المعلومة الدقيقة و المعرفة التفصيلية بمنطقة الدراسة . وغياب المعلومة والمعرفة يحولان دون عملية التخطيط العلمي السليم .

هدف البحث ، استجلاء صورة الوضع الاقتصادي لسكان مركز ناحية بهرز ، بمنظور التنمية والتطوير.

منهجية البحث ، حساب تكرار الاستجابة وتحويلها الى نسب مئوية ، سواء عن الاستبانة او معلومات سجلات المختارين و اعتمادها كمفردات لرسم ملامح الوضع الاقتصادي للسكان . والمؤشرات التي اشتقت تشمل : المستوى التعليمي ، ملكية السكن و واسطة النقل ، الاشتراك في

السكن ، مهنة رب الاسرة ، التصنيف المهني للسكان ، عدد العاملين في الاسرة ، مساهمة الاناث في العمل ، ومقدار الدخل الشهري ، وتقييم الوضع الاجمالي باعتماد طريقة SWOT .

المؤشرات غير المباشرة

ليس سهلا تحديد المستوى الاقتصادي للأسرة ، لانه حصيلة عوامل عديدة ، متداخلة ومتفاعلة مع بعضها البعض . ومقدار الدخل الشهري او السنوي هو احد اركان المستوى الاقتصادي للأسرة ، ولكنه ليس العامل الوحيد المحدد له . لذلك يعتمد الباحثون مؤشرات عديدة ، بعضها له صلة مباشرة بالمستوى الاقتصادي ، والبعض الآخر علاقته غير مباشرة ، كي تعينهم في رسم ملامح الوضع الاقتصادي للأسرة . ورغم كل المحاولات ، تبقى الصورة غير مكتملة الجوانب ، ويبقى فيها ما هو غير منظور .

(١) المستوى التعليمي للسكان ،

أكد العديد من الباحثين على الصلة المتينة بين المستوى التعليمي لافراد الاسرة ومستواهم الاقتصادي ، فالتعليم يؤهل للارتقاء المهني ويفتح آفاقا تعد مغلفة امام غير المتعلم . وبتقدم العلم و تطور التقنيات المعاصرة إتسع تنوع المهن وعدادها ، خاصة التي تتطلب تأهيلا معيننا وبمستوى تقني محدد . لذلك تقوم المجتمعات ، ولتجاوز مشاكل تخلفها الحضاري ، و حلا لمشاكل البطالة فيها ، باعادة النظر في مناهجها التعليمية وسياساتها ذات العلاقة ، باعادة تأهيل ابنائها مع كل طفرة تقنية تسود في ساحة العمل .

يعرض الجدول رقم (١) النسب المئوية لسكان مركز ناحية بهرز حسب نتائج المسح الاستبائي (عام ٢٠١٢) ، و منه يستدل على ان حوالي ثلث العينة (٣٢,٢٩٣%) في ادنى المستوى التعليمي (أمي وما دون التعليم الابتدائي) ، وترتفع النسبة بين الاناث . يقابل ذلك ، أن حوالي خمس العينة قد تجاوزت الدراسة الاعدادية (١٩,٨٩٣%) ، وهذه حالة تحي الامل وتعيد الثقة بالنفس ، خاصة وان منطقة الدراسة قد عرفت خلال عقود القرن الماضي بنشاط ابنائها في المجالات الثقافية المختلفة ، وكان لهم حضور على مستوى محافظة ديالى و العراق .

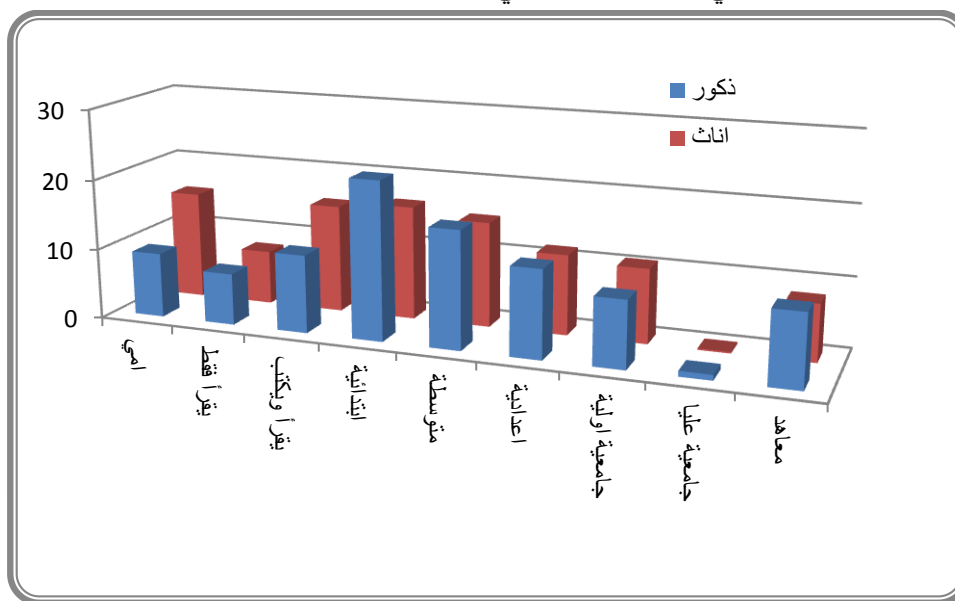
جدول (١)

المستوى التعليمي لسكان مركز ناحية بهرز

المجموع	اناث	ذكور	المستوى التعليمي
١١,٨٦٤	١٥,٣٨٤	٩,٢١٨	امي
٧,٤٩٣	٧,٦٩٢	٧,٣٤٣	يقرأ فقط
١٢,٩٣٤	١٥,٣٨٤	١١,٠٩٤	يقرأ ويكتب
١٩,٨٠٤	١٦,٢١٦	٢٢,٥٠٠	ابتدائية
١٥,٩٦٧	١٤,٩٦٨	١٦,٧١٨	متوسطة
١٢,٠٤٢	١١,٤٣٤	١٢,٥٠٠	اعدادية
٩,٩٩١	١٠,٦٠٣	٩,٥٣١	جامعية اولية
٠,٥٣٥	٠,٢٠٧	٠,٧٨١	جامعية عليا
٩,٣٦٦	٨,١٠٨	١٠,٣١٢	معاهد
١٠٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠	المجموع

شكل (١)

التمثيل البياني للمستوى التعليمي لسكان مركز ناحية بهرز ٢٠١٢



(٢) الاشتراك في السكن ،

تعكس عملية الاشتراك في السكن (العوائل الممتدة على وجه الخصوص) حالة اجتماعية تغطي الوضع الاقتصادي للابناء و تعزز الاسر الناشئة في اول دورة حياتها العائلية . كما انها تعكس بعض من معطيات سوق السكن في منطقة الدراسة . فهي حالة ايجابية بمجملها . أما عندما يكون الاشتراك في السكن لاسر غير ممتدة فالامر يختلف كلياً ، أنه مؤشر اقتصادي يغطي حالة اجتماعية . وقد تجنب العديد من أفراد العينة الاجابة عن الاسئلة التي تتعلق بطبيعة العلاقة بين الاسر المشتركة في السكن . لذلك صعب التفريق بين النوعين .

على الرغم من أن سجلات المختارين منظمة على أساس البطاقة التموينية ، وبهذا فان مفهوم الاسرة و عدد الساكنين يصعب تحديده كما هو الحال عند اعتماد التعريف الاحصائي الرسمي . إلا أن نتائج الاستبانة قد أشارت الى أن (٦٩,٠٠٠%) من أسر مركز ناحية بهرز تقطن بمفردها ، و(١٦,١٠٠%) تشترك أسرتان مع بعض في السكن ، و (١١,٥٧٦%) يحوي السكن ثلاث اسر فاكثراً . وبافتراض ان اشترك اسرتين مع بعض في السكن ناجم عن الامتداد الطبيعي للأسرة الام ، الا ان تعددية الاسر في السكن له معنى آخر ، وله نتائج الاجتماعية غير المحمودة ، وهو ناتج عن عوامل اقتصادية و امنية في الوقت نفسه . وهذه ظاهرة تستحق الدراسة التفصيلية المعمقة .

(٣) ملكية السكن

تمثل ملكية السكن من قبل قاطنيه حالة من الاستقرار الاقتصادي ذي الانعكاسات النفسية والاجتماعية على الساكنين . فارتفاع نسبة الملكية تؤشر حالة استقرار في المجتمع ، عكس ارتفاع نسبة الايجار و الحراك السكني التي تدل على حالة اضطراب و قلق وعدم استقرار اقتصاديا واجتماعيا و امنيا . وفي العديد من المدن الصغيرة والمتوسطة في العراق فان نسبة الملكية عالية ، والمشكلة الكامنة فيها هي حالة الشيوخ (الاشترك في الملكية) وبذلك فانها لا

تعطي الصورة الدقيقة عن نسبة ملكية السكن ، مع انتشار ظاهرة الاسر الممتدة على وجه الخصوص .

يشير الاستبيان الى ان (٧٨,٧%) من العينة تمتلك سكنها ، و (٣,٦%) تؤجر من الدولة و (١١,٤%) تؤجر من القطاع الخاص . اما النسبة الباقية (٦,٣%) فهي بين حال من التجاوز او الاتفاق بين المالك والسكن .

٤) مكان العمل ،

للفصل بين مكان العمل عن مكان السكن نتائج كبيرة ، حيث أدى ذلك الى تغير جذري في تركيبة المدن ، وانعكس ذلك سلبا على المستوى الاقتصادي للسكان نتيجة الكلف المادية الاضافية المطلوبة للنقل سواء للعمل او التسوق او النشاطات الاجتماعية والترفيهية . ويميل الكثير من المخططين الى ايجاد مستقرات و جيرات سكنية تجمع العمل والسكن و الاستعمالات الاخرى التي تتطلبها الحياة اليومية للمجتمع .

الحال في بهرز مختلف عن ذلك ، فهي مركز خدمي لاقليمها (الناحية) ، و اقليمها زراعي ، وهي ليست مركزا تجاريا ولا مجمعا صناعيا ، وبذلك فان حياتها الاقتصادية اقرب الى الركود منها الى النشاط الفاعل المتحرك . انعكس ذلك على نسبة سكانها العاملين فيها (٧٧,٠%) ، و فقط (١٦,٤%) يعملون ضمن محافظة ديالى .

٥) ملكية واسطة نقل ،

يعتمد العديد من الباحثين الملكية الشخصية و العائلية لبعض التجهيزات والممتلكات والمكائن كمؤشرات عن الوضع الاقتصادي – الحضاري للفرد و العائلة . ومن الممتلكات التي اخذت بالحسبان منذ زمن غير قصير ، ملكية واسطة نقل شخصية (سيارة على وجه التحديد) ، وكذا ملكية واسطة نقل عامة التي عدت مؤشرا اقتصاديا لما تولده من دخل للفرد والعائلة . ومثل هذه الملكيات لا تعبر بدقة عن المستوى الاقتصادي لمالكها ، فالسكن قد يكون قصرا فارها او كوخا متهرئ ، وكذا السيارة قد تكون بارقى المواصفات التقنية واغلاها وقد تكون قديمة في طريقها الى (مقبرة الخردة) . مع هذا فامتلاكها له دلالة اقتصادية واجتماعية في الوقت نفسه .

بلغت نسبة ملكية سيارة خاصة (٢٧,٢٩٥%) من مجموع العينة ، وهي ليست بالنسبة العالية ، ثلثيها (٦٦,٣٦٤%) من نوع صالون ، (٢٥,٤٥٤%) نقل عمومي ، و (٨,١٨٢%) لنقل الاحمال . و فقط (٠,٢٥٥%) من العينة تمتلك اكثر من واسطة نقل واحدة .

المؤشرات المباشرة

لونت المؤشرات السابقة الاطار العام للوضع الاقتصادي للسكان ، ومن الجوهرى تسليط الضوء على بعض الجوانب الداخلية له لتوضيح معالم الصورة الكلية . ومن المؤشرات التي تعتمد في الغالب لتحقيق ذلك :-

١- التصنيف المهني للسكان

يعرض الجدول رقم (٢) التصنيف المهني لعينة الدراسة ، ومنه يتضح ان نسبة عالية بدون دخل (٥١,٤٠٥%) (طالب ، عاطل ، ربة بيت) ، وأقل من الثلث له دخل ثابت (٣١,٤٠٤%) موظفين ومتقاعدين ، و (١٧,١٩٠%) يعمل في القطاع الخاص . وبلغت نسبة العاملين في الخدمات الصناعية (١٩,٢٣١%) من مجموع العاملين في القطاع الخاص ، و في الخدمات التجارية كانت نسبتهم (١٧,٣٠٧%) ، وفي الزراعة (٥,٧٦٩%) ، و(٥٧,٦٩٣%) في اعمال البناء والاعمال الحرة الاخرى . تشير البيانات المذكورة أنفا الى هشاشة الاساس الاقتصادي للمدينة وضعفه امام التأثيرات الخارجية ، السلبية على وجه التحديد .

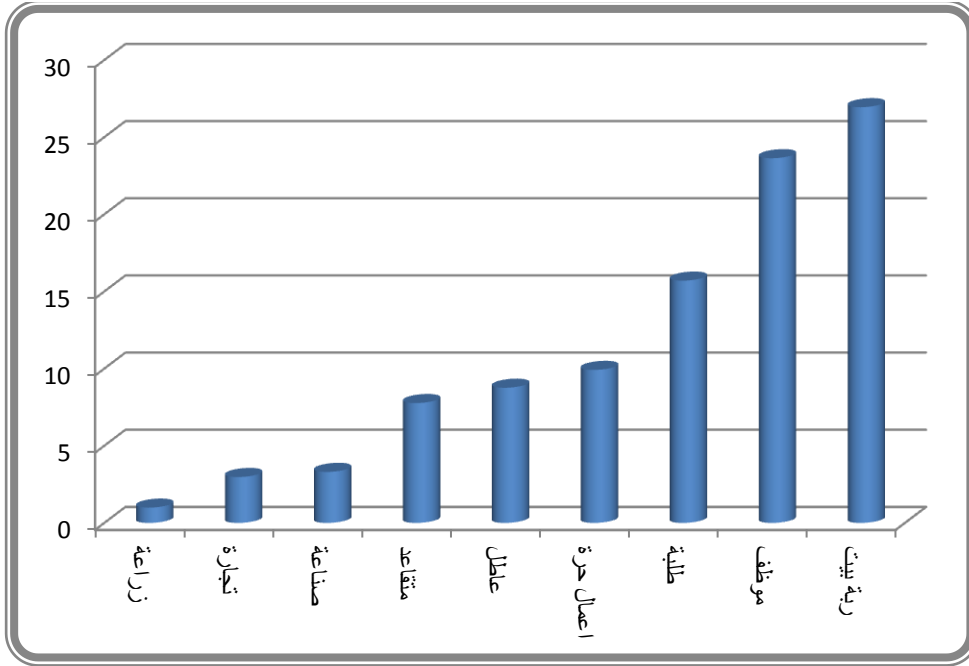
جدول (٢)

التصنيف المهني لعينة الدراسة في مركز ناحية بهرز

المهنة	المجموع	ذكور	اناث
موظف	٢٣,٦٣٦	٢٧,٠٥٨	١٩,٢٤٥
متقاعد	٧,٧٦٨	١١,٤٧١	٣,٠١٨
اعمال حرة	٩,٩١٧	١٧,٣٥٣	٠,٣٧٧
صناعة	٣,٣٠٦	٥,٥٨٨	٠,٣٧٧
تجارة	٢,٩٧٥	٤,٧٠٦	٠,٧٥٤
زراعة	٠,٩٩١	١,٧٦٥	٠,٠٠٠
طلبة	١٥,٧٠٢	١٩,٧٠٥	١٠,٥٦٦
عاطل	٨,٧٦٠	١٢,٣٥٣	٤,١٥١
ربة بيت	٢٦,٩٤٢	٠,٠٠٠	٦١,٥٠٩
المجموع	١٠٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠

شكل (٢)

التمثيل البياني لمهن عينة الدراسة - بهرز ٢٠١٢



٢- مهنة رب الاسرة

تشير سجلات المختارين الى ان ارباب الاسر في مركز ناحية بهرز يتوزعون بالشكل الآتي على فئات المهن : (٢٢٢١ - ٣٣,٨٣٦%) يعملون في القطاع العام (في مؤسسات الدولة المدنية سواء اكان حارس ام مهندس ام طبيب) ، و (٢٧٥١ - ٤١,٩١٠%) يعملون في القطاع الخاص (بائع مفرد او جملة او عامل بناء) ، و (٤٣٠ - ٦,٥٥١%) في الجيش والشرطة ، و (٢٢٧ - ٣,٤٥٨%) عاجز او عاطل عن العمل ، و (٩٣٥ - ١٤,٢٤٤%) ربة بيت . توهي النتيجة اعلاه الى ان (١١٦٢ - ١٧,٧٠٢%) من ارباب الاسر هم بدون دخل ، يضاف ذلك الى القطاع الخاص الذي هو حساس جدا تجاه الوضع الامني ، و متردي بسبب تدهور الوضع الاقتصادي العام ، و الزراعي على وجه الخصوص لتصل نسبة ارباب الاسر القلقة اقتصاديا الى (٥٩,٦١٢%) مما يعني ان الوضع الاقتصادي العام لسكان المدينة غير آمن .

٣- عدد الذكور المساهمين في الدخل

يشير الاستبيان الى ان دخل الاسرة يشترك به الذكور والاناث ، إلا أن عدد الذكور المساهمين في دخل الاسرة ضعف عدد الاناث (٢,٨٥٧) . وأن نسبة مشاركة ذكر واحد في دعم دخل الاسرة بلغت (٧٥,٨٣١%) ، وتلك التي يسهم فيها اثنان (١٣,٨٩٧%) و (١٠,٢٧١%) يشترك ثلاث من الذكور فاكثر في ردف دخل الاسرة . وهذه حالة ايجابية تعزز مكانة الأسرة اجتماعيا واقتصاديا .

٤- عدد الاناث المساهمات في الدخل

تسهم الاناث بنسبة (٢٥,٩٢٥%) من مجموع عدد المشتركين في دعم دخل الاسرة في بهرز ، (٨٢,١١٣%) من مساهمة الاناث في الدخل جاءت عن طريق مساهمة مفردة ، و (١٠,٥٦٩%) من إشتراك اثنين من الاناث ، و (٧,٣١٧%) من ثلاث اناث فاكثر في تعزيز

الوضع الاقتصادي للأسرة . وهذه حالة إيجابية تعكس شعور الاناث بمسئولياتهن تجاه أسرهن وطموحهن في الارتقاء بالمستوى المعيشي لهن ولأسرهن .

٥- مقدار الدخل الشهري

اجاب عن سؤال مقدار الدخل الشهري للأسرة (٣٩٥) من مجموع (٤٢٢) مبحوث ، اي (٩٣,٦%) من العينة . وقد حددت فئات الدخل وكما مبين في الجدول رقم (٣) ادناه والشكل رقم (٣) . ومنه يستدل على ان حوالي ثلاثة أرباع الاسر يقل دخلها عن (٧٥٠٠٠٠) دينار عراقي ، وبمعدل مقداره (١٤٥٠٠٠) دينار . وهذا يعني انخفاض معدل الدخل العام لسكان المدينة حيث يقدر ب (٢١٢٧٧٣) دينار ، وذلك لأن المنوال (الأكثر تكرارا) ضمن فئة الدخل الواطئ جدا.

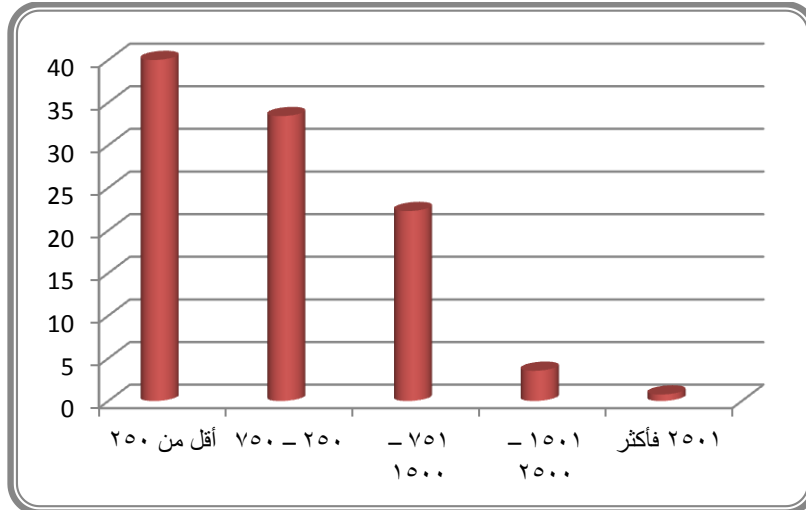
جدول (٣)

مقدار الدخل الشهري لسكان مركز ناحية بهرز ونسب فئاته ، ٢٠١٢

فئة الدخل بالالف دينار	العدد	النسبة المئوية
أقل من ٢٥٠	١٥٨	٤٠,٠٠٠
٢٥٠ - ٧٥٠	١٣٢	٣٣,٤١٧
٧٥١ - ١٥٠٠	٨٨	٢٢,٢٨٠
١٥٠١ - ٢٥٠٠	١٤	٣,٥٤٤
٢٥٠١ فأكثر	٣	٠,٧٥٩
المجموع	٣٩٥	١٠٠,٠٠٠

شكل (٣)

التمثيل البياني لنسب فئات الدخل في بهرز ، ٢٠١٢



التقييم الاجمالي للوضع الاقتصادي

بعد عرض المعلومات عن منطقة الدراسة ، من الجوهرى استخلاص معرفة منها تفيد القارئ و صانع القرار . ولتحقيق ذلك تعتمد طريقة التقييم الاجمالية المعروفة SWOT ، وذلك بتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف ، والفرص المتاحة ، و التهديدات التي تعرقل عملية التنمية . وما يعرض هنا يمثل وجهة نظر خاصة بالباحث وفريق العمل الذي قام بجمع المعلومات وتنظيمها و تحليلها (وحدة الابحاث المكانية) .

(أ) نقاط القوة

وتشمل الجوانب الاتية :-

- 1- ارتفاع نسبة المتعلمين من الذكور والاناث ،
- 2- اشتراك الاناث مع الذكور في العمل و دعم دخل الاسرة ،
- 3- التماسك الاجتماعي والارتباط بالمدينة ،
- 4- ارتفاع نسبة الشباب في التركيب العمري للسكان ،
- 5- الامتداد العمراني لبعقوبة واتصالها ببهرز لتضمها وتعددها ضاحية لها .

(ب) نقاط الضعف

- 1) ارتفاع نسبة البطالة في المدينة ،
- 2) ارتفاع نسبة الاسر التي تعيلها أنثى ،
- 3) ارتفاع نسبة الاميين و المستوى الادنى من سلم التعليم ،
- 4) هشاشة الاساس الاقتصادي (الزراعة وتسويق المنتجات الزراعية) ،
- 5) انخفاض مستوى الدخل العام لسكان المدينة ،
- 6) تدني مستوى البنى التحتية في المدينة و اقليمها الوظيفي ،

(ت) الفرص المتاحة

1. قرب بهرز من بعقوبة وبغداد ،
2. وجود صناعات منزلية تعتمد المنتج المحلي ،
3. توفر الانتاج الزراعي والحيواني المحلي ،

(ث) المخاطر

- 1) تاثرها بالوضع الامني في المنطقة (بغداد و ديالى)
- 2) تاثر منتجاتها الزراعية بمشكلة الموارد المائية ، خاصة وانها تقع اسفل نهري ديالى وسارية.

مقترحات و توصيات

ومن نقاط التقييم المذكورة أنفا ، يمكن اقتراح مسارات لتنمية وتطوير منطقة الدراسة ولتكون بهرز نقطة نمو Growth point تعزز اقتصاد المحافظة ، وذلك من خلال :-

- 1) الافادة من الفرص المتاحة ، و التخطيط لتكون بهرز مركز رسمي لتجميع المواد والمنتجات الزراعية و تسويقها الى بعقوبة و بغداد ، وذلك بايجاد علوة رسمية منظمة وفق اعلى المعايير والمواصفات التخطيطية .
- 2) الحث على الاستثمار الصناعي للمنتجات الزراعية في المنطقة .
- 3) دعم الصناعة المنزلية التي تعتمد المواد المحلية وتطويرها .

- (٤) الاهتمام بالرصيد المائي لمنطقة الدراسة واستكمال المشاريع ذات الصلة .
- (٥) الاهتمام بالبنى التحتية لمنطقة الدراسة واستكمال مشاريعها .
- (٦) والاهتمام بشبكة الطرق الرابطة لها ببغداد والمحافظات الاخرى لتكون حافزا للاستثمارات وجاذبة لها ، و مؤدية خدماتها المطلوبة لسكان محافظة ديالى .
- (٧) اعادة تأهيل الراغبين في العمل والقادرين عليه وفق متطلبات سوق العمل المتوقع عند تنفيذ مشاريع الاستثمار والتطوير .
- (٨) توفير الخدمات الترويحية والثقافية لشباب منطقة الدراسة وسكانها .